الشوف ان يقبض على الجناة وان يقدّم خرجاً لعسكره ثم تقدّم وامسك على الدروز طريق البحر كأنهُ حصرهم في بلادهم فلما علم الامراء المذكورون باتجاه التهمة اليهم ذهبوا الى مخيم الباشا والحق بهم عديدٌ من كبراء الدروز وعقّالهم فاعتقلهم جميعاً وقتل منهم نحواً من خمسمائة رجل وحمل الامراء اسارى اما الامير قرقماز فخاف المغبة ولم يرَ ان يقف في وجه العسكر السلطاني سيما وان رجالهُ قد تفرقوا وان عداهُ كثروا ففرَّ واختبأ في مغارة تيرون تحت جزين فاعتراهُ من جراء ذلك مرضٌ اودى بهِ . ومع ان وشاية يوسف باشا بالامراء لم تُذكر الاَّ في تاريخ خطيّ للمرحوم نوفل نوفل فاننا نحسبها اقرب الى التصديق لما فيها من رفع التهمة عن عاتقهِ والقائها على سواهُ ولما نعهدمن بغضاء يوسف باشا آل عساف وآل معن ولما يُفترض من التنافس بين العظماء ويخال لنا ان هذه الرواية تفضل سواها مما اطلعنا عليهِ في تاريخ العلاّمة الدويهي وما نُقل عن ابن سباط وما ذكر المحبي واخبار الاعيان لكننا لا نوافق المؤرخ نوفل افندي على ان الشكوى اتجهت ضد القيسيين والاَّ لم يكن لمحمد العساف نصيب في الاتهام لانهُ يمني والله اعلم

روى المحبي ان الباشا قتل ونهب واحرق واخذ من الدروز اموالاً جمّة وقال فولتاي ان ابرهيم باشا ابلى بلاءً حسناً في الدروز والموارنة واذ وقع الخلف بين الزعماء اخذ منهم نحو مليون من الغروش وضرب عليهم مالاً استقرَّ عليهم

ورأى الباشا ان الدروز يدينون لاعيانهم وان هؤلاء الاعيان كثارٌ وبقاؤهم على كثرتهم مخلٌّ بمسؤوليتهم لدى الدولة فامرهم ان يكونوا جميعهم تحت ولاء الامير الذي تصادق الدولة على امارتهِ فيهم فيصبح الامير مسؤولاً لدى ولاة الامر بسياسة الامة واداء المال فادّت وحدة الحاكم الى توحيد الامة واتجاه خواطرها الى عضد الامير ولم يبقَ بين الدروز في الشوف حزبان قيسي ويمني ومذ اجتمعت الآراء على الوحدة اتجهت القوى المتفرقة الى مناوأة الدولة ونوابها غير ان تلك المناوأة لم تبقَ على حالها الاول العلني بل سدّت ظواهر الطاعة بواطن العداء فكانت من نتائجها حوادث القرن السابع عشر

ولما قضى ابرهيم باشا من الدروز وطرهُ اخذ الامراء المعتقلين وسار بهم الى طرابلس ثم ركب البحر منها الى القسطنطينية فدخلها بابهةٍ عظيمة وحاز القبول لدى المولى حتى حباهُ شرف المصاهرة ثم انعم عليهِ بمسند الصدارة العظمى

وفي خلال ذلك نال الامراء المعتقلون نعمة المثول لدى السلطان وهنالك برزوا انفسهم من وصمة الوشاة فحازوا نعمة العفو عنهم وعادوا بعد ان انعم على الامير جمال الدين الارسلاني بولاية الغرب وعلى الامير منذر التنوخي بولاية الشوف بدلاً من الامير قرقماز المعني المتوفى

وكان الامير قرقماز زوج الاميرة نسب شقيقة الامير منذر التنوخي ولهُ منها ولدان الامير فخر الدين والامير يونس وكانا صغيرين حين مات ابوهما فخافت امهما شرّ السعاية بهما فعهدت بتخبئهما الى الحاج كيوان المارونی فسار بهما الى كسروان وخبأهما عند سركيس الخازن في بلون لانهُ كان معروفاً بالامانة وهو قيسيٌّ ولا يُظن بهِ الاقدام على تخبئتهما في بلادٍ يحكمها آل عسّاف اليمنيون

فلبث الغلامان عند آل الخازن ست سنين يتلقيان مبادئ التربية الفاضلة وفي نهايتها هدأت القلاقل وسكن الاضطراب فاوعز الامير سيف الدين التنوخي الى حفظة الاميرين ان يظهراها فجيء بهما اليهِ وقد اختلف الرواة في الموضع الذي كان سيف الدين فيهِ حين استقدمهما فقد روى العلاّمة الدويهي ان الامير كان بدارهِ في الشوف فاستحضرهما اليهِ وفي نهاية السنة السادسة رجع الى عبيه ولكن اخبار الاعيان يقول ان سيف الدين استدعى الاميرين الى عبيه حتى اذا بلغا اشدهما ولاّهما الشوف واسم اكبرهما فخر الدين وفي الرواية ايضاً غموض آخر من جهة السنين الست فان عبارة المؤرخين تختلف في مؤداها بين ان يكون الاميران الصغيران قد قضياها في تخبئهما ثم ظهرا او ان يكونا قد اختبأا وظهرا عند خالهما وفي نهاية المدة توليا

بقي ان نبحث في شأن خالهما فان الذي كان معتقلاً هو الامير منذر وهو الذي اخذ الولاية بامر السلطان مراد فكيف قام اخوهُ سيف الدين[٢] بها وسكن الشوف وادار الاحكام حتى سلّمها لابني اختهِ مع بقاء الامير منذر حيًّا الى اواخر الربع الاول من القرن السابع عشر

والمستفاد من انباء القوم انهم كانوا اذا خلت الامارة من صاحبها يجتمع الاعيان والوجوه ويختارون من البيت الاميري رشيداً يولونهُ امورهم ثم يلتمسون لهُ الامر من الدولة فكأن الامير سيف الدين جمع كبراء الدروز فاختاروا فخر الدين اميرًا الاّ اننا لا نعلم ما اذا كان قد فاز لاول امرهِ بمصادقة الدولة او ظلّ بلا مصادقةٍ حتى مرّ مراد باشا والي الشام بصيدا سنة ١٥٩٢ فامّرهُ على الولاية اذ جعلهُ سنجقًا على ما قال المحبي والسنجق او الصنجق بالسين او بالصاد كلمة تركية معناها اللواء وهي في عرف الدولة العلية عبارة عن الامارة على قطرٍ وهي اكبر من البيرق اي الراية التي كان يجتمع اليها رجال المقاطعة وكل اصحاب الرايات ينضوون

---

(٢) يستفاد من رواية اخبار الاعيان ان محمد جمال الدين من آل ارسلان ولكن ذاك بينهُ وبين يوسف باشا سيفا صداقة وولاء واما قول العلاّمة الدويهي انهُ ابن عم الامير منذر التنوخي فلعلهُ يقصد انهُ ابن حميهِ لان منذرًا كان صهرًا لمحمد

تحت اللواء. وللسنجق شعار ضفيرة واحدة من الشعر يُقال لها التوغ ولامير الامراء ضفيرتان اي توغان وللوزير ثلاث فالسنجق اذاً عبارة عن الامارة ولعل منها اطلق اسم سنجق او لواء على ما يحكم المتصرفون في بلاد الدولة العلية لهذا العهد (يستفاد هذا من الجزء الاول من تاريخ جودت باشا)

اما زمن العهد بالامارة لفخر الدين فلم نعثر على رواية صريحة بشأنهِ ولكننا نستنتج ذلك تخميناً وبما يقارب الصواب فقد ذكر المحبي في ترجمة الامير انهُ ولد سنة ٨٨٠ ه بدليل بيتين من الشعر اوردها لمولدهِ والتاريخ فيهما قولهُ (فخر دين هلاّ) وسنة ٩٨٠ ه تعادل سنة ١٥٧٢ م فلما مات ابوهُ الامير قرقماس سنة ١٥٨٤ كان عمر فخر الدين اثنتي عشرة سنةً واذ ورد انهُ قضى ست سنوات قبل ان تولّى يكون ابتداء ولايتهِ سنة ١٥٩٠ وعمرهُ يومئذٍ ثماني عشرة سنةً وليس غريباً ان يتولى الاحكام في هذا السن

الاّ ان احمد بن محمد الخالدي الصفدي يقول في تاريخ فخر الدين ان ولايتهُ كانت سنة ١٠١١ ه (تعادل سنة ١٦٠٢) والحال انهُ يستفاد من الوقائع الجمة ومن روايات المؤرخين ان ولاية الامير كانت قبل ذلك بزمنٍ طويل يقارب الاثنتي عشرة سنةً وحسبنا على ذلك ثبتاً ان مراد باشا لما اتى والياً على الشام لقي من الامير حفاوةً فاقرّهُ على امارتهِ وجعلهُ سنجقاً سنة ١٠٠١ ه فكأن الخالدي اراد تاريخ سنة تثبيت الامير من الوالي فزاد النساخ العشرة غلطاً والله اعلم

وكانت عادة الامراء ان يتخذوا لهم مدبرين من اهل الحصافة والامانة فاختار فخر الدين ابرهيم الخازن مدبراً واتخذ اخاهُ رباحاً دهقاناً جزاء عنايتهما بهِ حين كان مستتراً عندهما فكان ذلك ابتداء وجاهة آل الخازن الذين نالوا عند الامراء المكانة العليا بصداقتهم وامانتهم واعتماد الامير فخر الدين على الشيخ ابرهيم واخيهِ واتخاذهِ الشيخ يونس بن سليمان حُبَيْش من الخدم المقربين اليهِ دليل حسن سياستهِ في اجتذاب النصارى باستخدام اعاظمهم

وكأن فخر الدين قصد في سياستهِ منذ تولى الاحكام ان يثأر لابيهِ من الذين ادّت بهم اعمالهم الى موتهِ فوضع نصب عينيهِ مناوأة رجال الدولة العلية ومناصبهم العداء فعلاً ولكن بظاهرٍ مموّه بالطاعة الا انهُ رأى ان دون بلوغ الغاية عقاباً لا يستطاع تجاوزها الاّ اذا شدّ اواخي الاخاء مع مجاوريهِ فحالف الامير علي بن منصور الشهابي فكان يستعين بهِ في مناوأة الحكام

ولا غرابة في ان يبقى على الظاهر المموّه بالطاعة لان لا قبل لهُ بالمقاومة العلنية ولعل سياسة الوجهين هي التي دفعتهُ الى غزو العربان الذين كانوا نازلين في بلاد بعلبك وصور وعكاء وكبتهم كما روى بعض مؤرخي الفرنجة فارضى بذلك رجال الدولة العلية والاهلين

وربما كان هذه مغزى قول المحبي انهُ غزا اللجون ثلاثًا ولم يظفر من صاحبها احمد بن طرباي الحارثي بطائل وكذلك ما قال بهِ من العدوان بين فخر الدين والامير منصور المعروف بابن الفريخ صاحب البقاع الذي قتلهُ مراد باشا والي الشام باغراء فخر الدين

وما رسخت قدم فخر الدين في امارة الشوف حتى حدثتهُ نفسهُ بالطموح الى المزيد من العزة والسودد وجاءت الظروف موافقةً لامانيهِ اذ ان العدوان الذي وقع بين آل سيفا وآل عساف تمادى فادّى الى مقتل الامير محمد اخر العسافيين في موقعة المسيلحة بين طرابلس والبترون فبقيت على اثر ذلك ولاية كسروان غرضًا لتنازع الاضداد فسعى يوسف باشا سيفا بالتوصل اليها ذلك انهُ تزوج ارملة الامير محمد واستولى على مخلفاتهِ الاَّ ان حكمهُ في كسروان لم يرد بهِ نصٌّ صريح وانما استفدناهُ من رواية المحبي عن مقتل الامير منصور الفريخ وان مراد باشا لما قتلهُ بامر الدولة العلية امر الامير فخر الدين بالقبض على اولادهِ العشرة واكبرهم قرقماز المشهور بالظلم والقسوة فسار الامير اليهِ الى بوارج ولكنهُ فرَّ منها ملتجئًا الى يوسف باشا سيفا في كسروان فكتب فخر الدين يخبر مراد باشا بذلك فاجاز لهُ الزحف على كسروان فاوشك الامير ان يدهمها ولكنهُ لما علم بان يوسف باشا ابى قبول قرقماز صرف عسكرهُ وذهب راجعًا وبهذه الرواية تثبت تولي يوسف باشا سيفا على كسروان فعلاً

الاَّ ان ارتداد فخر الدين عن كسروان لم يكن ليقلّ عن مطامعهِ فيها بل حدثتهُ نفسهُ بالاستيلاء عليها وعلى بيروت المنضمة اليها ولم يرَ من سبيل الى ذلك الاَّ بمحاربة يوسف باشا فزحف الفريقان سنة ١٥٩٨ او سنة ١٥٩٩ وتواقعا عند نهر الكلب فانكسر يوسف باشا بعد ان قتل ابن اخيهِ الامير علي وتشتت جمعهُ فتولى الامير فخر الدين بيروت وكسروان . ولعلّ ما ذكرهُ فولناي ولامرتين من ان الامير طرد الاغا من بيروت انما قصدا بهِ الاشارة الى وكيل يوسف باشا فيها والاَّ فليس لدينا ما نعرف منهُ من هو ذلك الاغا المشار اليهِ ولا كيف ضمت بيروت الى كسروان وعهدنا بها من توابع دمشق فصيداء اما فخر الدين فبعد ان تولى كسروان وبيروت سنة واحدة تركهما ليوسف باشا باختيارهِ ولا ندري لذلك سببًا . غير ان تخلي الامير عن ولايتهما لم يقطع اسباب الشحناء بينهُ وبين يوسف باشا بل ظلّت النفوس منقبضةً ومساعي الفيئتين متجهةً لمناوأة بعضهما الاَّ ترى ان يوسف باشا ارسل سنة ١٦٠٠ بعضًا من رجالهِ فقتلوا مقدمي جاج الاربعة لانهم من حزب فخر الدين ومنح القاتلين مقدمية بلاد جبيل

وكان الحرافشة من حزب المعنيين ولهم ولاية بعلبك ولعلّ ذلك ما حمل فولناي ولامرتين على حسبان بعلبك من ولاية فخر الدين الاَّ ان يكونا قد ارادا بلوغ امارتهُ اليها حين عمّت كل

البلاد يامر الدولة العلية فلما رأى الامير موسى الحرفوش ان يوسف باشا يناوئ فخر الدين كتب رجاله وزحف على بلاد بشرّي بينما كان رجالها في الساحل فنهبها وعاد مثقلاً بغنائمها فلما علم يوسف باشا بما فعل الحرافشة في بلاده جمع عسكره وزحف على بعلبك ففرّ اهلوها واثخن في البلاد قتلاً وجرحاً وعاث حرقاً ونهباً وملك القلعة بعد ان حصرها خمسين يوماً وقتل رعد بن نبعة الذي كان قد قتل ابن اخيه يوم نهر الكلب ثمّ امّن الاهلين وعاد ظافراً

واللبيب يرى ان هذه الوقائع كانت من باب مناوأة العدوين على انها وامثالها ما لبثت ان تزايدت حتى تحفز الفريقان للحرب ثانية سنة ١٦٠٥ حين التقى العسكران في جونيه واثقما فانهزم يوسف باشا واستولى فخر الدين على كسروان وضمها الى ولايته وجعل عليها يوسف السلماني حاكماً واخذ بيروت وسلمها للامير منذر التنوخي وكأن استفحال امر فخر الدين وامتداد احكامه وكثرة حلفائه وانصاره صوّرت له مناوأة عمال الدولة العظام فاصبح يقدم على مناصبة الواحد ومناصرة الآخر غير متهيّب ما وراء ذلك من الالمام بشأن الدولة السائدة اعتبر ذلك بما ظهر لنا من الحادثة التالية

فقد ورد في اخبار الاعيان ان في سنة ١٦٠٥ سار نصوح باشا والي حلب الى مدينة كاس بنحو عشرة آلاف مقاتل ومعهُ الامير فخر الدين المعني فبرزوا اليه بمثلها فانكسر ورجع الامير فخر الدين برجاله الى البلاد انتهى. والحال ان المحبي يذكر ان في سنة ١٠١٢ هجرية (المعادلة لسنة ١٦٠٣ مسيحية) تولى نصوح باشا ولاية حلب وكان بعض العسكر الشامي يذهب كل سنة نفرٌ منهُ الى حلب فينتهبون منهم سردارًا عليهم ويستخدمون في المدينة فلما اشتدّ ساعدهم ظلموا وجاروا سيما طواغيتهم وتقرب اليهم كبراء البلد وحاصروهم فازدادوا صلفاً وامتلكوا القرى والضياع فقلّت من جراء اعمالهم اموال السلطنة وضعفت حال الاهالي حتى صاروا كالارقاء لهم فلما تولى نصوح باشا وكان قوي النفس شديد البأس استفحل خطبهم وسعى في رفع ايديهم واجلائهم عن البلاد فاستنجد عليهم حسين باشا جانبلاذ حاكم كاس واوقعهم في حلب وفازا باجلائهم عنها الى حماه فاعرضوا لباب الدولة يشكون من الوزير وبعثوا يستصرخون بالامير فخر الدين المعني واحزابه كالامير علي الشهابي والامير موسى الحرفوش ثم حشدوا عسكراً غفيراً من حمص وحماه وفي اثناء ذلك ورد الى الشام امر الدولة العلية يحظر فيه على الجند الشامي المسير على حلب لقتال واليها وحاكم كاس وانهم اذا خرجوا اليها يكونون مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة والنكال من قبل السلطان فارسل والي الشام اليهم احد اعيان الشام ليردهم فما ارتدوا ولكنهم قصدوا حلباً وافسدوا في جوارها وجوار كاس حتى القعوا ولم يصبروا بل ولوا الادبار منهزمين ولحق نصوح

باشا بهم الى دمشق فلما صار على مقربة منها طلب نحوًا من ثلاثين رجلاً ليحصل ما في عهدتهم من المال السلطاني الذي اخذوهُ من حلب فامتنعوا عليهِ وتحصن نفر منهم في القلعة وبعثوا يستنجدون بفخر الدين وموسى الحرفوش واحمد شهاب وغيرهم فاجتمع القوم الاَّ الامير فخر الدين فانهُ تخلّف عن نجدتهم فالمستفاد من هذه الرواية ان العسكر الشامي استنصر بالامير فخر الدين وانصارهِ مرتين. ففي المرة الاولى لم يذكر اباء فخر الدين صراحةً وانما قال المحبي انهم الجأوا على الاميرين المعني والشهابي في السفر معهم واخذ ثأرهم فسافر قبلهم امير بعلبك موسى الحرفوش وفي المرة الثانية تصريح باباء فخر الدين وذهاب الباقين الاَّ انهُ يؤخذ من الرواية المحكي عنها ان الامراء اجتمعوا لنجدة عسكرها وان واليها مصطفى باشا عاد بالشهابي والحرفوش اليها بعد رجوع نصوح باشا عنها

وكل هذه الرواية على طولها لا تدل على ما اراد صاحب اخبار الاعيان. ولعلهُ اراد الاشارة الى وجود فخر الدين في موقعة كلس التي ثبت عقيب هذه الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا وسببها ان حسين باشا النجد والي حلب حتى اناله الظفر على الجند فعظمت نفس نصوح باشا ان يحسب الظفر عائد الفخر لحسين باشا فطعن عليهِ وقال بعزمهِ على ضرب عنقهِ فانقلب الوداد عداء وذهب حسين باشا الى كلس مغاضبًا فاراد نصوح باشا ان يفاجئهُ بالقتال ولكن شعر حسين باشا وقابلهُ فانكسر نصوح بعد ان قُتل معظم عسكرهِ ودخل حلبًا منهزمًا ثم شرع يجمع عسكرًا لتجديد القتال فصحبهُ امر السردار سنان باشا ابن جغاله باحالة الولاية الحلبية لعهدة حسين باشا فامتنع من التسليم وحصرهُ حسين باشا في حلب حتى اضطرهُ الى الخروج اليهِ مستأمنًا والسفر برجالهِ الى الاستانة

وليس في هذه الرواية ذكرٌ لفخر الدين ولا لاحدٍ من انصارهِ فلا نخال ان لهُ يدًا في موقعة كلس لانَّ نصوح باشا اقترب من الشام وارتدَّ عنها وفخر الدين في بلادهِ وبلغ حلبًا ثم زحف منها الى كلس ليباغت حسين باشا فمن اين جاء النبأ لفخر الدين بنجدة الواحد او الآخر على انهُ لو صحت الرواية لكان الاولى حسبان فخر الدين في جملة انصار حسين باشا وليس من اعدائهِ لانهُ ظهر من الوقائع الآتي ذكرها ان بين بني معن والجانبلاديين ودادًا واتفاقًا يعسر ان نجعل منشأهما خلاف وقتال

وان صدقت رواية اخبار الاعيان فليس بعيدًا ان يكون فخر الدين قد اجاب داعية نصوح باشا عند ما استفزهُ لقتال الجند الشامي لانهُ كان يظهر الطاعة لولاة الامر فلما تم فتح حلب ووقعت حادثة حسين باشا خرج معهُ الى كلس وحضر الموقعة منجدًا لصاحبها والاَّ لو كان

باقياً على ولاء نصوح باشا لما استنجدهُ الجند الشامي عليهِ فابى فان صدق هذا الظن كان مسلكهُ هذا موافقاً لمرضاة الدولة العلية لانهُ حارب مع نصوح باشا حين طاعتهِ وحاربهُ حين خالف امر الوزير سنان باشا الاَّ ان مثل هذه الطاعة لم تكن من خلق الامير والاَّ لاعتاص علينا تفسير عملهِ حين زوَّد العصاة درويش الرومي حاكم صفد وعبد الحليم اليازجي وجماعتهما الذين حاربهم العسكر الشامي وهزمهم فروا في بلاد فخر الدين فاكرمهم بالزاد ولو كان تخلصاً لقبض عليهم وكفى الدولة مؤونة ارصاد البعوث السلطانية لكبتهم واقتناص زعيمهم عبد الحليم

غير ان لاحمد الخالدي الصفدي رواية تخالف ما نقلناهُ ذلك ان الجند الشامي لما ارتدَّ مقهوراً الى دمشق استنصر بالامير فخر الدين ليزيل عنهُ عار الانكسار قال فجمع الامير لهم غالب الامراء من اولاد العرب وتوجه بهم الى بلاد حلب ووقع الحرب وحمي الوطيس على مدينة يقال لها كلس وكان العسكران كثيفين وقد اصطفا صفين كل صفٍ عشرة آلاف او يزيدون فانهزم عسكر الشاميين انتهى. فهذه الرواية اذا صحت اثبتت شيئاً مما تخيلناهُ من مغزى كلام اخبار الاعيان اي ان فخر الدين كان من انصار نصوح باشا وانهُ واقع الشاميين عند كلس فكسرهم لكن يعارض هذا وجود الشهابيين والحرافشة بين عسكر الشام وتصريح الخالدي بوجود الامير على انا لاثبتهُ في هذه الروايات حكمنا الحلو الوطاب من ثبتٍ يصح الاسترسال اليهِ

ناهيك ان فخر الدين اظهر العداء للدولة في حادثة علي جانبلاذ وحكاية ذلك ان حسين باشا لما رسخت قدمهُ في نيابة حلب بامر الوزير سنان باشا كان المشار اليهِ سردارًا على العساكر المرصودة لحرب العجم فصدر امر الوزير لحسين باشا ان يلحق بهِ فتلكأ عن الاجابة حتى اذا بلغ سنان باشا مواقف العدو وارتدَّ عنهُ مكسوراً امتعض من قعود حسين باشا عن نصرتهِ وهو يحسبهُ من صنائعهِ فضلاً عن كونهِ من ولاة الدولة المفروض عليهم الذود عنها فاضمر لهُ السوء وفيما هو راجعٌ الى البلاد التقى بحسين باشا في وان متمهلاً في زحفهِ يريد ان يظهر الامتثال وهو لا يقصدهُ فبطش الوزير بهِ وكان حسين باشا قد استخلف على حلب ابن اخيهِ الامير علي فلما علم هذا بقتل عمهِ جمع من السكبان نحواً من عشرة آلاف وشرع يعيث بهم في البلاد مستبدًّا في حلب ما شاءت اهواؤهُ فبعث يوسف باشا سيفا والي طرابلس يعرض على الدولة التنكيل بعلي جانبلاذ اذا عينتهُ الدولة سردارًا على الجيش السلطاني فصدرت لهُ الاوامر بذلك فبعث يطلب العساكر من الشام وضواحيها فاحتشدوا عند حماه ولما جاء علي جانبلاذ وقع المصاف فلم يقوَ يوسف باشا على الثبات طويلاً بل انكسر عسكرهُ وفرَّ باربعة رجال ليس الاَّ واستولى الامير علي على مخيم يوسف باشا وعسكرهِ وغنم غنائم وافرة